الى عامل ورسوم اه ملخصاً . وللعلامة المذكور احكام اخرى تكذب السومنامبولسم المغنطيسي وما يدعي به اهله من معرفة الامور البعيدة وسبر الامراض وطرق معالجتها قبل اوانها وفي نعرب عن راي جمهور الانكليز ولذلك استندنا اليها

فبناء على ما تقدم لا وجود للمغنطيسية الحيوانية ولا صحة لما يندرج تحتها كالمسمرزم والسومنامبولسم ونحوهما وما يقال عن احتمال الاوجاع فان كان صحيحاً كان ناتجاً عن اقناع النفس للاعصاب بوجود امور غير موجودة وبعبارة اخرى كان ناتجاً عن حكم النفس حكماً كاذباً . وفي تحديد قوى العقل في الفلسفة العقلية ان النفس من حيث حكمها بالاحكام الكاذبة وادراك المعاني الجزئية في الوهم . افلا يكون الوهم والحالة هذه هو سبب ما ينتج عن السومنامبولسم المغنطيسي او لا يكون مرجع المغنطيسية الحيوانية اليه كما ذكرنا في ما اعترض عليه . فان لم يصدق الوهم على القوة المؤدية الى تلك النتائج فاي قوة من قوى العقل المعروفة تصدق عليها . وبعد ذلك فايا كانت القوة المحتملة فانها تدل على فساد المغنطيسية الحيوانية وبطل ما يندرج تحتها . هذا وانا لو اردنا ان نورد شهادة الذين عملوا بهذه الفنون بعدم صحتها كالعلامة برتران الذي اشتغل بها طويلاً وامين صندوق الجمعية السومنامبولية نفسها وغيرهما لطال بنا الكلام فوق الاحتمال وحسبنا دليلاً على ذلك انها قد ماتت او كادت تموت كغيرها من العلوم التي لا اساس لها في فرنسا وانكلترا وروسيا وبروسيا والنمسا والولايات المتحدة حيث كانت اعرقت وزهت

الرَّخَمَة

من كتاب في طبائع الحيوان للفاضل الدكتور بشاره زلزل

الرخمة بالتحريك تقال للذكر والانثى لان الهاء للجنس وجمعها رَخَمٌ وهو طائر اكبر من الجمع بكثير ويشبهه في الشكل والخلقة . وله عنق طويلة ومنقار طويل عريض مسطح تحته جراب غشائي عار من الريش يمتلئ فيصير عظيم الحجم . وهذا الجراب خاضع لارادته فيقبضه ويبسطه حين يشاء واذا كان فارغاً يكاد لا يرى . ولكنه يتسع اتساعاً عظيماً عندما يظفر الطير بالسمك فينتهز الفرصة ليملأه ثم ينصرف الى خلوته ويأكله على مهله . ويسع هذا الجراب من السمك ما يشبع ستة رجال جياع . ويوجد الرخم على الماء سواء كان عذباً او ملحاً بخلاف غيره من طيور الماء فانها اما ان تفضل هذا او ذاك . قال فيكيه انه يمسّ من الماء نحو عشرين بيتاً فلذلك يسميه المصريون جمل الماء وانه لا يأكل الا مرتين في النهار وكل مرة يأكل ما يكفي كثيرين . ولم يذكر الدميري شيئاً من هذا وانما

عرف جل الماء بانهُ البجع وعرف البجع بانهُ الحوصل وقال في تعريف الحوصل انهُ طائر كبير لهُ حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعهُ حواصل وقال قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرًا ويعرف بالبجع وجل الماء والكي بضمّ الكاف وسكون الياء المثناة اه. ولا يخفى ما في ذلك من التلبيك اذ ان البجع هو غير الحوصل وغير جل الماء كما مرّ. وقد وصف بيفون هذا الطائر فقال انهُ يفوق بكبره البجع وانهُ اكبر طير الماء لو لم يكن الطير البطرسي اغلظ جسمًا والطير المخترق اعلى قدًّا فان جسمهُ ضخم جدًّا وعرض جناحيهِ يبلغ نحو احدى عشرة او اثني عشرة قدمًا وهو يضبط ذاتهُ في الهواء مدة طويلة بكل سهولة ويصفّ قيهِ بموازنة وخفة ولا يغيّر موضعهُ الاّ بنقض على فريسته. ويصطاد في النهار صباحًا ومساء حيث تكثر الاسماك فيختار الاماكن التي ترد اليها بكثرة. وفي صيدها تهف على الماء وتدلي منقارها الطويل فيهِ فتلتقط السمك ثم ترفعهُ ثم تدليهِ ايضًا الى ان يقول جرابها قطني مهلاً رويدًا قد ملأتُ بطني. فتذهب حينئذٍ الى رابي صخر تهضم غذاءها على مهلها وتبقى هنالك مرتاحة حتى المساء

وهذا الطير قابل لان يدجن ويألف الانسان فيكون اكثر نفعًا من قاق الماء في صيد السمك لانهُ يصطاد كمية اكثر ويبقى صيدهُ في كيسهِ الغشائي مدة قبل ان ينفع عليهِ الهضم. قيل ان الصينيين

يستخدمونه لذلك . وقيل ان بعضًا من البرابرة كانوا يسمونه بتراب احمر ويطلقونه صباحًا فيرجع اليهم مساء وجرابه مملوء من السمك فياخذونه منه لينتفعوا به . ويوجد وكرهُ في السواحل على الارض وهو جشع الى الدرجة القصوى فيأكل في كل مرّة ما يشبع ستة رجال كما تقدم ويبلغ سمكة يبلغ وزنها ست اوسبع ليبرات بكل سهولة

قال فيكيه ان الرخم يبني وكرهُ في مخاريب الصخور القريبة من الماء ونادرًا يبيض في حفرة في اليابسة وعدد بيضهِ اثنتان او اربع يحضنها اربعين او خمسة واربعين يومًا واذ تخاف الفراخ تكون مغطاة بشكير منجابي اللون وتقوم امها بطعامها في بداية عمرها بان تصطاد السمك وتحضرهُ لها في جرابها واذ ترتفها تحني منقارها على صدرها فتلفظ السمك الى منقار فراخها . ولذلك قد وهم بعضهم بانها تطعم فراخها وتغذيها من دمها وانها تملأ جرابها ماء لتسقيهنّ في الفلا . اقول وقد عدها العرب من الجوارح كالعقبان قال ابو الطيب

ولا تشكُ الى خلقٍ فتشمتهُ شكوى الجريح الى العقبانِ والرخمِ

وقالوا في تعريفها انها طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة ويقال لها الانوق ايضًا لذلك يقال لها ذات الاسبين وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت

وذات اسبين والالوان شتّى تحمّقُ وهي كيّسةُ الحُوَيلِ (اي الحبلة)

وقال الفيروزابادي في القاموس الانوق كصبور العقاب والرخمة وطائر اسود له كالعرف او اسود اصلع الراس اصفر المنقار . وهو اعزّ من بيض الانوق لانها تحرزهُ فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في القلل الصعبة . في اخلاقها عشر خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكّن من نفسها غير زوجها وتقطع في اوّل القواطع وترجع في اوّل الرواجع ولا تطير في القصير ولا تغتر بالشكير ولا تربّ بالوكور ولا تسقط على الجفير بالشكير اي بصغار ريشها حتى يصير ريشها قصبًا فتطير اه . اما قولهم وان كان يصدق في كثير على الطير المشار اليه آنفًا ففيهِ نظر . ولا يخفى ان عدم التدقيق في الامور يوقع المرء في الارتباك والوهم . واكثر وجود الرخم في الاماكن الحارة مثل افريقية وصيام والصين ومدكسكر وجزائر السند وفليبين وما نيل واميركا

كشف اميركا

بقلم جناب مراد افندي باروديِ الصيدلاني

ان الراي الشائع بامسبقية كشف كولمبوس لاميركا لم يسلم من الاعتراض لوجود من قال بخلافهِ